

خواطر



Mohamed Ibrahim

# وحيدا حيث القمر

شفاء العوير



COVER  
بالعربي  
COVER IN ARABIC

عصير  
الكتب

# وحيدًا حيث القمر

ل

شفاء العوير

جميع الحقوق محفوظة © عصير الكتب للنشر الإلكتروني

<http://book-juice.com>

## وحيَدًا حيث القمر

المؤلفة : شفاء العوير

نشر في : يونيه 2016

تصميم الغلاف : مُحَمَّد إبراهيم " غلاف بالعربي "

تنسيق داخلي : عصير الكتب للنشر الإلكتروني



إهداء :

إلى من علمني معنى الأحرف... وجعل من الأحرف عالمي... إلى ذاك الذي جعلني أدرك قيمة كل حرف على حده... وأعلم معنى أن تجتمع الحروف... ذاك الذي علمني معنى أن أتنفس حين أكتب... وأخرج ما في جعبتي من وجع وفرح وضحكات... إلى ذاك الذي كان سبب لقراتي أول حرف... وجعلني أمضي في عالم الأدب... إلى حزني الحبيب أهدي هذا الكتاب...

## المقدمة :

احتاج ان اصمت حتى يمل العالم من صمتي..

وان اتكلم حتى يرهقه ضجيج احرفي..

احتاج احدا يسمع صمتي.. ويصم اذانه عن حديثي..

احتاج ليد ترشدني للصواب.. وتتركني أفعل ما اريد...

احتاج ان ابكي حتى اتعب.. وان اضحك أمد العمر..

احتاج ان اتجول في ارجاء العالم.. وان اجلس وحدي في زاوية.....

احتاج لمئة كتاب اقرأه.. وان لا ارى حرفا واحدا.

احتاج ان لا احتاج شيء.. واريد ان احتاج الى كل شيء..

شفاء العوير .....

# ١. مجر الدم...

لا تديرُوا ظهوركم مغادرين حين تزهر حياتكم..

وتعودوا لتعتذروا بعد أن تكسرکم الدنيا..

فما عاد في القلب لكم مكان..

أنتم تنازلتم عنه لأجل مصلحتكم فلتكن لكم ملاذاً أمن..

لا تنتظروا أن نفتح أيدينا مرحبين ومصفيين سعداء حين قدومكم...

نعم لن اتشمت بألم احدكم فأنا تعلمت أن الألم مهما كبر يصعب فهمه..

ويعجز أحد عن تفكيك رموزه وتراكيبه..

لذا حين قدومكم سوف أمضي بعيداً عنكم..

دون أن اريكم دموعي او اسفي على فقدانكم..

فأنتم تجرون مجر الدم..

وانا لو ذلني قلبي دسته ومضيت مبتسمة...

## ٢. عماه...

لا تبكي عماه... فدموعك أثن من أن تتساقط... دموعك فيها عزة وكرامة اضعنهما نحن في طريق الحياة... عزة وكرامة أمة بأكملها... آآه يا عماه... لو تعلم كيف أشعر... وأنا أرى بلادي تضيع... أرى أمة الإسلام تتوه... آآه عماه لو تدرك... معنى ألا أستطيع البكاء خجلا منكم... أنتم فقط من تستحقون الحياة لا نحن... لو تعلم كم ينتابني سؤال... يهذي من الأعماق... ماذا سوف نقول للجيل القادم؟؟؟ كيف نبرر تخاذلنا وضعفنا لنصرتكم؟؟؟ أنتم يا فخر حاضرنا... ماذا سوف نقول لجيل سوف ينظر ألينا نظرت لوم وعتب وخيبة... كما نظرنا يوما لأباءنا وأجدادنا... متبجحين ونحن نسألهم كيف أضعتم فلسطين؟؟؟ أين كنتم؟؟؟ وما هذا الضعف الذي كان يستوطنكم... غدا سوف يسألنا جيلا كاملا عن أوطاننا كلها كيف أضعناها؟؟؟ وكيف خذلنا شعوبا متحججين بطاعة حاكم أكثر خنوعا من أن يدافع عن مظلوم... كيف فتم على شعوب لها كل الأحقية بمالنا بأننا نعطيهم ذكاة مالنا في رمضان ونسأهم العام بأكمله... كيف نتفضل عليهم بأضحيتنا.. مع أن كل هذا من حقهم... ومن حقهم أيضا أن نعطيهم مالنا ووقتنا ودعمنا... لا أن نكتفي بوضع استنكار عند كل جريمة... وأطلاق اللعنات على مرتكبيها... لنغلق صورهم من ذاكرتنا مع أغلاق شاشات التلفاز... فنعود لحياتنا الفارغة... وتفكيرنا المحدود ماذا ألبس؟؟؟

وكم أذفع لشراء هاتف جديد؟؟؟ وأين أقيم عرسي وبكم سوف أشتري بدلتى؟؟؟ وترك رجالا وأطفالا  
ونساء هم فخر أمة يعانون هناك... كل أنواع الظلم... وهم ثابتون بدعواتهم التي لا تنتهي...

\*\*\*



## ٣. لك مع حبي...

يا صديقي لك اكتب

فانت مفتاح الامل.. ومصدر الفرح..

صديقي اليوم لم اعد اطالبك بالكثير..

لم اعد اريد وعدا بعدم الرحيل... لم اعد اريد همسا بعدم الغياب

صديقي اليوم انا ساترك يدك

لتسير في حياتك كما تخطط

لن ارهقك بكلامي الكثير

ساترك يدك لتمسكها اخرى بكل خوف

سأسير وحدي اعب الطرقات

سأمسح دمعي

وقلبي لن يمل الدعاء لك... سأدعو الله بان تكون لك عوناً

ولروحك ملجأ

سأدعوه بان تكون أفضل مني بكثير

فقلبك الطيب يستحق الافضل

صديقي أجهل التعبير

ولكنك أجمل حدث في حياتي

امضي صديقي... امضي وبحثي عن سعادتك

فهي سعادتني... وهي لروحي مطلب

اعبر الطرقات

ولا تنسي ان هناك خلف الظل... شخص يحتاج دعوات

فرفع كفك كل حين... بدعاء بسيط

ان يصبرني ربي ولو لوقت قصير..

\*\*\*

## ٤. الوطن والدين

منذ سنين ...

عاشوا في صراع شديد ...

بين الوطن والدين ...

وكان عليهم ...

أن يختاروا فيما بينهما ...

فرفضوا أن يعيشوا ...

الذل دون كلام ...

ولو هجروا الأوطان ...

فخرجوا يبحثون ...

عن مكان يفرون به بدينهم ...

ويحافظون على أعراضهم؟؟؟

ومضت سنين وسنين ...

عاشوا بالغرابة مكسورين ...

كل مساء يشكون للقمر ...  
آلام الحنين ...  
وأوجاع الشوق الأليم ...  
وفي الصباح يبحثون ...  
ويتجولون ...  
ليتناسوا الحرمان ...  
حتى جاء اليوم ...  
الذي أعلنوا فيه الرفض ...  
وبكل شجاعة ...  
رفضوا عيش المهزومين ...  
عادوا بكل قوة ...  
يدافعون عن أرضهم ...  
ومسكن أجدادهم ...  
عادوا وهم سعداء ...  
فالوطن غالٍ مهما فعل بالأرواح ...  
اليوم صار دور الوطن ...

ينام حزيناً مبللاً ...  
بدم الشهداء ...  
اليوم الوطن ينادي ...  
اكتفيتُ من دم الأحاب ...  
فهذا الصغير لم يراني ...  
ولم يدس يوماً تراي ...  
ولكنه أبي أن أعيش ...  
بين يدي طاغية ...  
فجاء وكله أمل ...  
أن يحمل الخبر الأجمل ...  
لقلب الأم المجروح ...  
يخبرها أن الوطن قد عاد ...  
وعاد معه طعم القهوة كل صباح ...  
ولكنه عاد للأم محمولاً على الأكتاف ...  
لم تبكِ الأم ...  
ولم تصرخ الزوجة المشكولة ...

لم تُنح الأخت الفاقدة ...

بل رفعوا أصوات الزغاريد ...

فكل من راح شهيد ...

فداء الوطن ...

فالكل بلا استثناء يعلم ...

أن حب الأوطان من الإيمان ....

اليوم هم فخر الأمة ...

فمن سيحفظ ذكراهم؟؟؟

\*\*\*

## ٥. صباح الخير...

صباح الخير لأم تصحو قبل شروق الشمس... تعد الخبز بالزعر... ..

وتوقظ أطفالا لتوصلهم بالبرد والثلج ليغرفوا من نبع العلم والأدب... ..

صباح الخير لأب... يستيقظ مع تغريد العصفور... ويسرع للعمل... يطلب الرزق من خالقه... ليطعم

أطفالا بهم أمله... ..

صباح الخير للطالب... يسهر كل الليل يبحث... عن معلومة بها ينجح... يحقق حلم والده... ويغدو عالم

للأمة ينفع... ..

صباح الخير للجددة... تصحو ولسانها يلهج.. بدعوات لعائلة بها تفخر... صباح الخير للباحث عن

عمل... يصحو كل صباح بأمل لا يفقد... بأن يجد عمل به يأمل..

صباح الخير للعالم يبحث عن سلام لن تشرق شمسه والمجرم ينام على وسائد الحرير... ..

صباح الخير للبسمة للفرحة للضحكة... ..

صباح الخير لكل جميل... صباح الخير يا حلم به نحى... ..

\*\*\*

## ٦ . هل تعلم؟؟

هل تعلم معنى أن تنتظر أحد كل صباح؟؟؟ فقط ليقول لك صباح الخير... فقط ليهمسك لك يسعد صباحك... هل تعلم معنى أن يجافيك النوم في انتظار أن يقول لك أحدهم نوم هانئ... هل تعلم معنى أن تعد طعام الغداء؟؟؟ وتنتظر أن يشاركك به أحدهم؟؟؟ هل تعلم معنى أن تقف أمام النافذة؟؟؟ تنتظر أن يقول لك أحدهم تعال نخرج اليوم... تعال نتفصح... هل تعلم معنى أن تشتهي كتاب... وتتمنى أن يهديك إياه أحدهم... هل تعلم معنى أن تكتب كل يوم... ومن تكتب له لا يقرأ... هل تعلم معنى أن تهمس في أذن أحدهم أنك تحبه... ليتجاهلك ويمضي... هل تعلم معنى هذا الوجد؟؟؟ هل جربتته يوماً؟؟؟ أن تحتاج أحدهم يأخذ بيدك ويوجهك إلى الطريق الصحيح... لأنك تشعر بالضيق... هل تعلم كل هذا؟؟؟ إذا لماذا لا تشعر بمن يحتاجه... فقط تفاعل مع من يحتاج وجودك لتساعده وتسعد نفسك

\*\*\*



## ٧. مذاق يتوارث

مدخل:

عشنا الظلم لسنوات وتعايشنا معه طويلاً

علمنا عليه آباؤنا حتى صار لنا كالأخ الغالي لا نحبي بدونه

وصرنا نتقن ظلم كل من حولنا حتى خرج الشباب يعلنون التمرد على الظلم

وصار ما صار!!

تجرع الآباء الظلم ..

ليبقى مذاقه في لسان الأبناء والأحفاد...

فيطالبون بتغييره ..

من صمت آباؤهم ..

خرجت كلماتهم ..

تعبّر عن رفضهم ..

جمال الطبيعة ..  
ونسمة الهواء العليلة ..  
وروح طاهرة عفيفة ..  
أبت أن تذلل أو تهان ..

شجاعة وبسالة ..  
ولدت من رحم الخضوع والخنوع ..  
ليخرج منها ولد الثورة ...  
ينادي بالتغيير ..  
وأبى أن يبقى ..  
صامتاً كما الآباء ..

أراد حياة مختلفة ..  
له ولمن بعده ..  
فضحى بالآلاف ..  
والملايين ..

خرج دون سلاح ..

بيده كلمة حق ..

يواجه بها كل الظلام ..

خرج وبعينته آلاف الأمانى ..

يحمل مئات الأحلام ..

أن يجيى هو وأولاده في سلام ..

أرادوا التغيير ..

فهل الموت هو المصير !؟؟

هل عليهم أن يعيشوا الذل ..

كما عاشها الآباء !؟؟

أو أن يموتوا ... من أجل الكرامة !؟؟

التي حرموا منها طوال الحياة !؟؟

مخرج:

طعم الظلم مُر لم يعد يحتمله أحد

ولم يعد يستطيع أحد أن يتذوق

كل ما نريده أن يجي أولادنا من خلفنا معززين مكرمين

لا مذلولين مظلومين كما عشنا لسنين

فيأرب ارحم شهداءنا وانصر أبطالنا

\*\*\*

## ٨. كن تجد

عندما تعبر الطرقات ... تائهاً حائراً ...

تبحث عن يد تنتشلك ... من الضياع ...

عندما تبكي بدموع ...

وتتمنى من يمسحها ...

عندما تصرخ بهمس ...

وتحلم بمن يفهم صرخاتك ...

عندما تضحك بفرح ...

وأمل يراودك ... بأن يشاركك أحد فرحك ...

عندما تبتسم ...

وترجو من يبتسم معك ...

عندما تنكسر ... تذل ... تنجح ... تتحقق طموحاتك ...

في كل مراحل حياتك ...

دائماً تحتاج ...

إلى أخٍ غالٍ ... وصديقٍ وفي ...

وروح طاهرة ...

تخرجك من الظلام ...

وتريك نور المنان ...

تكون لك كالمرآة ...

تريك عيوبك .. بكل وضوح ..

وتساعدك على تحسين .. محاسنك ..

تلومك .. تعاتبك ..

بكل لطف وحنان ..

تلك الروح الطاهرة ..

تجدها عند أخ في الله ..

أحبك من أجل الله ..

لا لمصلحة زائلة .. ورجاء زائف ..

فكن نعم الأخ في الله ..

تجد الروح الطاهرة ..

التي تحتاجها وتتمناها ..

فكما أنك تحب .. أن تكون الروح التي في جوارك لا مثيل لها ..

يجب أن تكون أنت .. روحاً مختلفة ..  
متميزة بكل صفاتها وأخلاقها ..  
حتى تتبادل أنت وأخوك الحب ..  
وتساندوا بعضكم على متاعب الحياة ..  
لأن الروح المحبة .. إن لم تجد لم تُعطِ ..  
وإن أعطت جادت دون بخل ..  
فيا رب ارزق كل أحبتي .. روحاً طاهرة ..  
يكون أساس الحب فيها .. بك ولأجلك ..

\*\*\*

## ٩ . بينكما أقف حائرة...

انا التي رأيتك يوما تبيع الخبز في الشارع... تقاتل كل من يعبر... ليشتري منك خبزا... وتمضي مكسور القلب... أخواني جوعا... أحتاج مالا أطعمهم... أحتاج دواء لأم أنهكها المرض... أحتاج لكراسه تكتب عليها أختي الدرس وبعض الأمنيات... أنا التي رأيتك يوما... تتصارع مع الدنيا لأجل من حولك... وتمضي وحيدا حزينا... أحبيت حزنك.. وتضحيتك... رأيتك تشبه شيء في داخلي... رأيت ما اعتقدت أنه موجود... حبك لمن حولك... وحرصك عليهم... وكم كنت مخطئة... فأنا يوم مددت إليك يدي أساعدك... وأعطيك ما تستحقه من عمل ومسكن ومال... تغيرت حتى بات أقرب الناس إليك يجهلوك... وليتك فقط بقيت كما كنت وبقي حرصك على من حولك... ولكنك أول من أهملتهم هم أهلك وأحبابك... فبات قلب أملك مجروح... وروحها تائه تبحث عنك في كل مكان... أسمعها ليلا تنادي أعيديوا ألي ابني... أعيديوا الي الحياة... وأنا أقف بينكم ضائعة... فأنت حبيب القلب وهي سلوى للروح... أنا من أضعتك يوم دعمتك بالمال... وأنت من نسيتني ونسيتهم فحللت أنا بحياتهم بدلا عنك... فمن يحل بحياتي بدلا عنك يا حبيب الروح...

\*\*\*



## ١٠ . عطر بدم الشهيد...

فنجان قهوة في يدي.. وماء متلألئ من أمامي... وأنا أقف أتأمل الكون من حولي... أخاطب ماء نقية... أخبرها عن بلد حبيب... كانت مائه معطرة بالياسمين... واليوم تعطرت بدم الشهيد... وما زال الدم يسيل... لا شيء يوقفه... لا بكاء أم... ولا تشرد أطفال... ولا تجمد عجوز فقد الأهل والأحباب... لا شيء يؤثر على قاتل قاس... نسي أن الزمن غدار... وأن غدا سوف يفقد كل الأحباب من حوله... ولن يجد قبرا يسكنهم فيه... ذاك القاتل المجرم... الذي لم يبالي بأحد... لم يفكر ولا للحظة وهو يضغط على الزناد أنه سوف يقتل أم... ويحرم طفلا من أمان الأب... ويشرد عائلة كان ملاذها أحضان بعض... لم يتخيل للحظة بأن عائلته وأطفاله ربما يكونوا بدل هذه العائلة... فسقى أرضنا بدم معطر بالمسك والعنبر... وسوف تخرج هذه الأرض المشبعة بدماء أهلها جيلا لا يخشى أحدا... وسوف يقتل كل من دنس أرضه... جيلا على يديه سوف تعود الياسين بيضاء... وسوف يروي أرضنا بأنقى ماء...

\*\*\*

## ١١ . زهرة تدمي القلب...

كواحة غناء ايامنا سويا.. واحة مزهرة لا تنضب.. واحة حلمت ان اسكنها العمر بأكمله.. ان استنشق  
عطر ايامنا الخضراء... ان الالعاب الذكريات واصنع اخرى أجمل... ان امضي اليها كلما ضاقت على  
الدنيا.. ان ادللها وتدللني.. فانت بها وهي أجمل بك.. لم اتخيل اننا حين كنا نزرع الورد في حدائق واحتنا  
كنت تبدلها شوكا... لم يخطر ببالي أنك وضعت السم بمائها.. وأهملت خضارها ليدبل... وأنت قتلت  
فراشاتنا وسجنت عصافيرها.. لتموت الواحة.. ولم يكن بمقدوري ان افعل شيئا سوى البكاء على  
اطلالها.. فحتى تمتعت انقاذها حرمتني منها بأشواكك التي غرست في قدمي... لم يخطر ببالي يوما ان  
واحتنا الجميلة سوف تصبح ذكرى لا اقوى على النظر اليها وان ايامنا التي عشناها سويا كانت وهما..  
وان حقدا سكن قلبك دمر كل جميل في حياتي... وأنت احتفظت بكل الشوائب التي نزعناها من  
واحتنا.. وأنت يوما لم تنسي اخطاء ارتكبتها ونحن نزرع واحتنا.. وأنت ما سمحت احدا دخل الواحة  
يوما.. وان كل من داخل الواحة ولعب بها اعتبرته عدوا حتى وان كان أقرب الناس الى قلبي... وأنت  
تجاهلت بان اخطاءنا تزيد الواحة جمالا.. لم اصدق بانك فتحت قبر الماضي الذي جاهدنا لنغلقه وعثت  
بالورق فساد.. لم أتخيلك يوما الى زهرة عطرة ونسيت ان للزهرة اشواكا ادمت قلبي..

## ١٢ . وحيدًا حيث القمر...

وحيدة انا اتسكع على ارضفة الذاكرة.. اتخط هنا وهناك... اتشارك فنجان قهوة مع بعض الذكريات  
الخبينة... عسى أن تتخفف قليلا من المرارة.. اشرب عصير البرتقال مع الذكريات السعيدة.. وأداعب  
الذكريات القديمة وأمضي.. أمضي الى الشاطئ اتواعد مع وجوه من الماضي.. ربما ارشها بالماء لتختفي..  
أكل الذرة الساخنة مع اطفال من الذكريات لم تكبر بعد... اشترى البشار واجلس في السينما اتفرج على  
فلم كوميدي من طفولتي.. واترك تلك الزاوية المعتمة ربما اهرب منها ولكن دون فائدة.. فاحشد كل  
طاقتي واذهب في النهاية.. فأراك تجلس هناك.. لا تلتفت الي.. بيدك تمسك يد غيري.. وقلبك يحمل من  
الحب الكثير لسواي.. وارى ذكرياتنا كم اهملتها.. انفض عنها الغبار واجلس انا وهيا على جزيرة منعزلة  
ابكيها وتبكي.. وحيدا حيث القمر...

\*\*\*

## ١٣ . قلب أحب...

أن يأخذ الموت منك غالي فهذا مؤلم..

موجع لأنك تعلم أنك ابدا لن تحادثه..

لن تخبره كم تشتاق له وتحبه...

كم تتمنى أن تعود الايام للوراء..

فقط لتخبره كم هو رائع وغالي..

أن تحتاج لحضنه وهمسه ولمسته..

ان تتمنى مواساته في امور كثيرة..

وصبره وحكمته في امور أكثر..

وبالنهاية تصمت وانت تدعو بان يكون بحال أفضل من حالنا..

وتعلم انه لو كان هنا يوما لما خذلنا..

وترك يدنا ونحن نحتاجه.. ولما تركنا ننام ودموعنا تبلل وسائدنا..

ولكن أن تأخذ الايام منك أحدهم وهو على قيد الحياة..

ان تحاول مرات ومرات بأن تحدثه..

تخبره ما فعل بك الشوق..

وكم أذاك البعد..

ولا تستطيع..

أن تقرأ اسمه وعنوانه وعمره..

وانت بعيد أبعدك هو دون مبالاة..

أن تحتاج معونته وحلمه ومنطقة..

أن تحتاج لان تواسيه.. وتخبره أنك قريب..

أنك بجواره متى شاء واران..

ان تمنى لو تهمس بأذنه مواسي ماسحا لمحة الحزن من عينيه..

فلا تقوى على الاقتراب..

لأنه لا يريد.. بل لا يحتاج لك..

فهذا شيء لا يطاق... لا يطيقه قلبا أحب..

واهتم ودعا وسهر من اجله..

وكان جزاءه هذا البعد القاسي المميت

\*\*\*

## ١٤ . رحلوا من حياتي باكرا...

وانا انظر لصور اجدادي رحمهم الله

اتأمل ذاك الوجع الذي يسكنني

فانا اشتاق اهم ولا اقوى على همسها

اخذهم الموت مني فحرمني متعت محادثتهم

نظرت لجدي من طرف والدي

غصة في قلبي لم تندمل بعد

نعم لم اعرفه يوما

وذكرياتي معه اقرب للعدم

الى انني اشتاق له

اشتاق حنان لم اذقه

بل سمعته على لسان والدي

ورأيتنه في ملامح وجهه بصورة

اتذكر جسدا أتعبه المرض

انهكتته الحياة

ومع هذا تحامل على كل الاوجاع ليرانا

جدي العظيم

اتعلم كم هي حفيدتك تتألم

تتألم كلما نظرت لصورتك

او قالت اسمك في اي مكان

كل من عرفك

قال عنك عظيم

الى انا كلما مر اسمك أدمع

انت عظيم لأنك ربيت والدا كوالدي

وكم احتاجك اليوم



احتاج ان تربت على يدي

ان تمسح على شعري وتدعو لي

احتاج ان تهمس في اذني آيات من القران

احتاج لأجالسك ابكي بين يديك

لأمسح دموعي وأنكرها

جدي صدقا ما عرفتك يوما

ولكنك دائما حولي

اشعر بروحك العظيمة

ترقبني وتهدهد لي

اسمع صوتك الذي حرمت منه طوال حياتي

يشجعني على الماضي

يقول لي كوني بخير وكفا

رحلت من حياتي باكرا جدي

رحلت وتركت فراغا لن يملئه أحد

هل تعلم جدي ان جدي الاخر رحل ايضا

جدي الذي شاركني ذكرياتي

نعم شاركني ذكريات صعبه واخرى حلوه

ذاك العظيم الاخر

الذي كان يرمقني بنظرات فخر

كان يدعو لي بهمس

وكم تنصت على دعائه انا بصمت

ذاك الذي علمني الكثير

علمني معنى الصبر

فكلما نظرت لعينيه

ولتجاعيد وجهه الجميل

ارى كم هي الحياة قاسيه

وكم صبر سنوات بها

جدي الذي كان يروي لي قصص عديده

كان يحادثني عن كل شيء

كنت اختلف أحاديث معه لتطول جلستنا

جدي الذي حرمتني منه الغربة

وقربني منه وجعا خفيا

جدي الذي اشتاق له كل حين

اشتاق أحاديثه وصوت ضحكاته

اشتاق كلماته وهمساته

جدي الذي سكن جزء من حياتي

رحل وخلف وراءه وجعا لن يستكين

وجع البعد ووجع الحرمان

لو تعلمون كم اتألم من بعدكم

لو تعلمون كم احتاجكم

احتاجكم حد البكاء

نعم رحلتكم ولكنكم اهديتموني أعظم ابوين بالوجود

فشكرا لكم شكرا بحجم الكون بل أكبر

\*\*\*

## ١٥ . نور حياتي ...

حين سماعي صوتها

يرجف قلبي فرحا

فاحرص على جعله اول ما ابداء به فخاري

واشعر بالسعادة والتوفيق

حين يتبعني صوت دعائها وانا مغادره

واعشق تنصتي على دعواتها

فيطرب قلبي حين سماعها تخصني بغالبه

اتسأل دوما

كيف سأوفيها حقها؟؟؟

فهي حملتني وارضعتني

سهرت على راحتي سنون عمري كلها

وستبقى ساهره لأجلي

اعلم يقينا ان حزني واضح امامها

مهما اخفيته

وان فرحي مصدر سعادتها

اعلم انها تتذكرني كل حين

وتنسى نفسها

أحب مراقبتها خلسه وهي تصلي

تقرأ القرآن بخشوع

وكان هاله غريبه تحيط بها

نورا خصص لها فقط

يا لله ما أجملها وما أجمل ابتسامتها

دونها انا لا شيء

دونها حياتي بلا طعم او روح

فيا رب احفظها لي

وجعل ايامها كلها سعادة

فأمي نور حياتي

\*\*\*

## ١٦ . كش ملك

واحتفظ بك بين طيات قلبي

أرفض ان يعلم أحد بك

أخاف ان يشوهوا صورتك بروحي

أخشى نظرت الشفقة بعيونهم

حين يعلموا أنني أحببت مخادعا

يتلاعب بقلوب الفتيات..

وكأنهن جنود على رقعة شطرنج..

تحركهن كيفما تشاء..

لتنخلص بعدها منهن ببساطه..

وتبقى ملكا صامدا

متناسيا أنك في النهاية سوف يقال لك "كش ملك"



فتجد نفسك بصندوق يجمعك مع كل القلوب التي شوهتها

وان أحدهم لن يبتسم لك كما سأفعل انا

\*\*\*

## ١٧ . لحظات جنون...

اتعلم كم اصبحت مجنونة..

مجنونه لدرجة ان امشي وسط الشارع..

شارع عام مكتظ بالسيارات..

لا ابالي بمرورها السريع..

صرت اسير تحت المطر..

لا بتل من رأسي حتى أخمص قدماي..

دون ان ابالي بتجفيف نفسي..

اخبئي من الشمس واخرج بالريح..

أصلي وانا ادعو ان انساك..

لأفتح كل رسائلك حتى لا انساك..

اضحك عاليا.. لأبكي بعدها طويلا..

العب العاب الاطفال.. واناقر اخي الصغير حتى ابكيه..

اصابني الجنون حتى صرت احاكي نفسي...

جننت وانا انتظرك.. واحلم بان تعود..

وانا اعلم أنك لن تعود.. ابدا لن تعود..

ولكني انتظرك كل صباح.. انتظرك بأمل مجنون مثلي..

بان تحملك رياح الحنين..

لوجع تركته خلفك دون ان تلتفت..

لأنك أجبن من ان تواجه..

\*\*\*

## ١٨ . يستحق دموعك...

"لا تبكي يا صغيرتي.. فأحد لا يستحق دموعك.."

ترفق بي يا عماه.. كلهم استحقوها سواي.. لا تستغرب فانا ابكيهم لأنهم كانوا يعنون لي الحياة.. بالله عليك ألا تبكي على شيء ثمين كسر؟؟ وانا ابكي على عظماء بعيوني سقطت.. لا تستغرب اني ما زلت أحبهم وادعو لهم واشتاق لهم.. فانا اشتاق البدايات معهم.. اشتاق يوما كانوا به شيء كبير.. لا تستهجن حيي لهم فانا أحب قلوبهم المفقودة.. احببتهم قبل ان تغيرهم الدنيا.. كنت أحب قلوبهم النقية وارواحهم العذبة قبل ان تجرفهم رياح التغير حيث لا عودة منها.. كم كنت أحب ضحكتهم الغالية وبراءة افكارهم.. كنت احب الصدق والاخلاص والحنان منهم قبل ان تلوثهم الحياة ... اه يا عماه ما اقسى كلمة كنت احب بهم فهم ماتوا في قلبي منذ زمن وانا ارثي الاطلاع فحسب..

\*\*\*

## ١٩ . احتضني...

كم احتاج ان احتضن نفسي... لأهمس في اذنها" سوف تشرق الشمس يوما يا صغيرتي وسوف تكبرين أكثر من الان... سوف يصغر كل شيء حولك الى أمك وأبيك والألم... إن الوجد يا صغيرتي سوف يكبر معك حتى لا يبقى لك سواه.. ولا يبقى سواه لك... وسوف تعلمين كم هو لطيف الوجد ألطف من كل الاشياء الاخرى... غدا حين تكبرين سوف تدركين معنى ان تحتضني الدمية وتبكي... سوف تعلمين أنك كنت في نعمه حين لا تجدي الدمية لتحتضنيها لأنهم خبئوها عنك بحجة أنك كبرت... سوف احضن نفسي واقول لي الحياة أكبر من ان يفهما قلبك الصغير فدعيها وشئنها... دعي العمر يمضي وتجملي بابتسامتك حتى لو جمديتها على وجهك... سوف تعلمين يوما ان احدا اي أحد لن يفهم تعقيدك البسيط.. وأنت مهما تعرفتي على الناس ستبقي وحيدة... لأنك خلقتي لتعيشي وحيدة... فأياك يا أنا ان تضعفي الان فانت اقوى وانا معك... سوف اقرأ لنفسي آيات من القران حتى انام وانا احتضني لأصحو بخير بعدها...

\*\*\*

## ٢٠ . هذه اللعبة...

لا تقف هناك تنظر الى حياتي كيف تمضي من بعدك.. فان لعبت معي هذه اللعبة سوف اللعب معك انا  
ايضا واتظاهر أني ما رأيتك وامضي اضحك واللعب واحلق كما الفراشة في حياتي.. ابدأ لن اظهر ضعفي  
وحزني على فراقك... لا تقف بعيدا مرتديا حلت اللامبالاة لتدفعني اليك.. ابدأ لن أتي اليك... ابدأ لن  
ارمي نفسي تحت قدميك اطالبك بان تعود الى حياتي... سوف امضي بالحياة سعيدة.. مبتهجة كزهرة  
تعطر حياة العالم من حولها... وسوف اقولها بأعلى صوتي انت الخاسر لا انا.. حتى لو بكيت لساعات  
وساعات ليلا... حتى لو جافاني النوم وما عرف قلبي الراحة.. حتى لو اضناني الحنين.. ومزقني الاشتياق..  
حتى لو تعبت من هذه اللعبة التافه الى أني ابدأ لن اظهر لاحدا ارهاقي او اشتياقي... فابتعد عن  
طريقي... فانت حين اخترت الابتعاد خسرت مكانك في حياتي.. وانا ابدأ لن اسمح لقلبي ان يعيدني  
اليك..

\*\*\*

## ٢١ . طعم الوداع...

أن للوداع طعم مؤلم.. مهما كان شكله ومضمونه.. ان الوداع يا صديقتي يكسر شيء في القلب لا يحيه  
مئات اللقاءات بعده.. اننا حين نودع أحدهم نعلم انه سوف يمضي في حياة بعيدة عن حياتنا.. حياة لا  
نعلم مضمونها ولا شكلها ولا ما تخفي فيها.. لا نعلم مدى الألم الذي سوف يحيياه ولا السعادة التي سوف  
يطاها... فنبكي مرات ومرات.. نبكي بعدهم وتصوراتنا حول حياتهم.. فماذا لو كان الوداع أبديا.. وداعا  
نعلم بعده انه لن يجمعنا شيء سوى صدف عابرة قد نخط بها.. صدف سوف نكون بها نحن غرباء.. سوف  
ننظر من بعيد بعيونهم ونرى هل تغيرت نظراتهم؟؟ هل يشوبها اي حزن؟؟ نحاول جاهدين ان نتعمق في  
قلوبهم لنعلم مدى الفرح الذي حل عليهم.... لنطمئن ان احدا لم يؤذي قلوبنا نجبها أكثر من ارواحنا...  
لنقيس مدى تحملها وصبرها.. لتأكد بانها لا تحتاج الى معين ولا يد تدعمهم.. فالوداع لا يؤلم القلب  
فحسب بل الروح ايضا.. يخرقها ليحولها الى رماد ينشره في الارحاء دون رحمة...

\*\*\*

## ٢٢ . الحياة سوف تبقى أجمل...

لا تنتظر مني ان أنسي... لك على المسامحة فحسب.. فتربيني لا تسمح لي بان احمل في قلبي على أحدهم فكيف عليك؟؟؟ ولكن عقلي وقلبي يرفضوا النسيان.. فأن أن نسيت اليوم لم تعد للتجربة درسا اتعلمه.. درسا يمضي معي العمر بأكمله... أحكي تجربتي للصغار والكبار.. فتكون لهم درسا.. سوف اقول للجميع "لا تثقوا بمن يكثر الوعود" عيشوا كما تحلمون وتريدون ولكن لا تندفعوا خلف قلبكم وحسب ... اجعلوا صوت العقل عاليا اسمعوا له مرات ومرات... اسبحوا له ان يتخذ عنكم بعض القرارات... لا تنتظروا من أحدهم شيئا كثيرا... من لم يطرق باب والدك لا يستحق من وقتك لحظات... عيشي الجنون بكل اشكاله وألوانه ولكن لا تنسي اهم مبادئ الحياة... كوني أنتِ ولا ترضي لرجل اي رجل حتى لو والدك او اخاك ان يلغي شخصيتك... عيشي الطيش والعقل والتمرد والطاعة... سوف اقول لهم الكثير الكثير لا لتعلموا من اخطائي فجمال الحياة بالتجربة والتعلم... بل ليعلموا ان هناك في مكان ما أحد يؤمن بما يفعلوه... وواثق بكل تجاربهم وقراراتهم... ان أحد معهم يشعر بما شعروا ويفهم ما يريدون أن يوصلوا للعالم أجمع.. فيطمئنوا بان الحياة سوف تبقى أجمل...

\*\*\*



## ٢٣ . أنتظر وأنتظر...

أي قسوة تلك... أي تجاهل ونسيان تلعب به... أي مرض ذاك الذي يستوطن خلايا دمي... أين أجلك بين مناهات حياتي... وتعقيدات غارقه بها حتى التخمة... أي حزن ذاك الذي يجعلني أنتظر وأنتظر وأنتظر ولا أفعل شيء سوى أن أنتظر وهما... يجهل العالم به ولا يعرف به أحد سواي... أي جنون ذاك الذي يجعلني اجالس طيفك أخلق الأحاديث مع خيالك... اي يئس الذي تشبع بي حتى بت اضحك بوجه من يذكرك أمامي وأقول أنى ماضيه في حياتي.. أتجاهل ذاك الجرح الغائر الذي بات يتعفن وأمضي لا مباليه.. أتظاهر بالتجاهل وانا أكاد أموت من فرط الحزن... فأنت زرعت دون أن تدري باقت ورد في قلبي.. سقيتها بماء أمل تخيلته لا ينضب.. وضاع كل شيء بلحظه لا أذكر منها سوى رجفت شففتي وأنا اعاندهم لا بتسم.. لحظه من فرط ألمها أحجبها عن واقعي وذاكرتي.. أبعدها عني حتى لا أنهار يوما.. وأنا أعلم ان هذا اليوم قادم.. ولكن ومنذ زمن تعلمت تأجيل المحتوم...

\*\*\*

## ٢٤ . شكرا يا الله...

السماء اليوم تهل علينا بالخير.. تغسل قلوبنا من كل شائبة قبل ان تغسل الارض.. تخبرنا ان كل شيء سوف يكون بخير.. فالله معكم ينزل عليكم من فضله فشكروه... ينزل عليكم من سمائه ماء منتظرا ان يصعد دعائكم اليه.. يا لله ما أجمل عطفك علينا حين نعصيك فترحمنا بماء مطرك... حين ننشغل عنك فتفتح لنا باب للدعاء وكأنك تقول لنا لا تجعلوا شيء يبعدكم ابقوا بقربي لتستريح أرواحكم.. شكرا يا لله شكرا لأنك تحبنا أكثر من أي أحد.. شكرا لأنك تعاتبنا برحمه على ابتعادنا.. شكرا يا لله...

\*\*\*

## ٢٥ . ما عاد...

لم يعد لهاتفى أى معنا منذ رحيلك .. لم يعد للمساء أى امتيازات .. ولا لإشراقة الشمس أى لون .. فلقد استوى ليلي مع نهارى ... وهاتفى ما عاد يرن أو تصله رساله وحين يضيء يهرع قلبي إليه ليجد رساله من شركه لا معنى لها ... فيعود خائبا باردا حزينا كقلبي ... ما عاد للقلم معنى حين توقفت عن قراءة حروفه .. لم تعد الابتسامه ترسم على وجهي من بعدك .. وما عادت الدموع تعرف طريقا بعيدا عني .. منذ رحيلك كل الاشياء تبكيك حتى وسادتي التي شهدت أحلامي معك .. لم يعد النوم صديقي فأنا اصحو فرعه عندما أراك في المنام تبعد .. لم يعد للطعام طعم لأنك لا تشاركني به .. لم تعد الحياه جميله من بعدك ولم تعد روحي كما كانت منذ وعدتها واخلفت ... لم يعد للحلم وجود حين ما عاد يلتقي مع أحلامك .. لم يعد للأمل مكان منذ رحلت فكل الدنيا من بعدك سواد .. فكن املا لأحدهم يا أملى في الماضي والحاضر والمستقبل ...

\*\*\*

## ٢٦ . يا من ملكت القلب...

تجلس بينهم تضم نفسها.. تسمع كلامهم وهي مغيبة عن واقعها... كيف تطلبون هذا الطلب مني..  
ارجوك أمي لا.. اتوسل إليك أبي ارحمني.. أخي يا أملى في الحياة تفهمني.. أختي يا نصفي الذي يقرأ  
عيناي أحتوي حزني.. لا تطلبوا مني هذا الطلب... أين أنت يا من ملكت القلب؟؟ تعال أسمع ما  
يقولونه... لقد أتاك يا بنتي عريس لا يرفض.. به كل ما تمنيناه لك منذ الصغر.. ذو خلق عال.. ووظيفة  
جيدة.. يحبه الناس لتواضعه... لا يكبرك بالكثير.. ومن عائلة لها شأن في البلد... هيا يا بنتي فكري  
واستخيري وليوفقكما الله.. تعال وانظر لقد ربطوا اسمي بغيرك.. يريدون مني أن أنساك وأمضي في هذا  
الزواج.. أريد أن أبكي تعال احضني.. ولكن بدلا من البكاء ها أنا ابتسم بخجل.. أخفض راسي مدعيه  
الحياء وأنا أخفي الدمع.. لا يخرج صوتي وأنا أهمس لهم سوف أفكر واقف مغادرة إلى غرفتي.. يظنوه  
خجل عروس محب فيتغامزون فرحين.. وأنا أبكي بدل الدمع دم.. أنا أضعف من أن أوافق.. أنبل منك  
أنا... فلا أستطيع خداع رجل أرادني ملكة في داره.. ويحلم بأن يتربع على عرش قلبي.. أنا أشرف من أن  
اشوه صورة والدي وعائلي لأجلك... لن أستطيع أن أقول نعم وقلبي ينبض لك... تهرع لسجادة صلاحها  
تسجد بين يدي ربها داعيه راجية.. "يا لله إن الحب رزق وأنا رزقت حبه ولا أستطيع نسيانه يا لله انزع  
حبه من قلبي او انزع روحي من جسدي".. وتنتهي هنا الحروف وتقف الكلمات عاجزة عن التعبير ويجف

الدمع والروح تغادر الجسد.. فينقلب الفرح الى حزن وتزف عروسا للقبر ليدفن سرها معها وتبقى اسم  
عائلتها محفوظا كما حفظت الله هي يوما..

\*\*\*

## ٢٧ . متفرقات

المرض ابتلاء من الله ليرفع درجاتنا ويكفر ذنوبنا... وأعظم ابتلاء هو الفقد فالموت ليس عقابا من الله كتب علينا ان ندوق مره... وفي حين ان الموت ابتلاء عظيم فالفقر ابتلاء طويل حين نطلب من الله الرزق ونبحث عنه في الطرق الصحيحة يصبح نعمه ورفع للدرجات ... فلا تنظر الى من هو اسعد منك او اغنى فكل شيء بيد الله ادعو لتنال

هل يحسب هذا العيد وهو لم يبدأ بصوتك؟؟ هل يعد عيدا وفرحا وانت لست بيننا؟؟ كم هو مؤلم هذا العيد يا جدي وكم على ان أمثل الفرح لأجلك انت فقط فما كنت يوما تريد رؤية الحزن على وجوهنا

يصحوا الحنين مع قدوم الليل... يعبث بالقلوب الحزينة... فيبكي العيون لساعات طويله... بالله عليك ايها الحنين ... أما وجدت وقتنا أفضل ... اترك القلوب تبحث عن راحتها... اتركها تجد ما تريده في حياتها... اتركها تسلى بعيدا عن كل الذكريات... بعض من وقت بلا وجودك.. عليها تقوى على مجابهة القادم...

دوما كانت للصدقة رونقا لا يكسره شيء ومع مرور الايام اكتشفنا اختفاء الرنق وما بقي لنا الى الذكريات وبعض من الالم على تلك الكذبة التي عشناها

انا بخير... جوابي الدائم على سؤالهم... هل حقا انا بخير؟؟؟ انظر بعيون أمي... وأتساءل

هل صدقتني أنت ايضا؟؟؟ أطلع أي برجاء... لا تصدق ارجوك... فأنا لست بخير... أوجاعا تستوطن قلبي... روعي تنازع لأجل البقاء... أحاول الصمود بوجه كل شيء

خذلت كثيرا يا أمي... خذلت بحجم هذا الكون... كلهم خذلوني.. مددت إليهم يدي... فتركوها وغادروا... فهل بعد هذا انا بخير يا أمي؟؟

ما أفسى أوطاننا تأخذ منا أرواحهم وتبدلنا أوجاعا مدى العمر أما شبعتي يا أرض عشقناها من دماء أحباب سكنوا قلوبنا

أشعر بالسوء كلما رفعت يدي للسمااء ادعو الله أن ينسيني اياك واتبعه بدعائي أن تتعطل سيارتك صباحا لتجمعنا المواصلات صدفه

"لن يفرقنا الى الموت"

كم هي كاذبه هذه العبارة... فالعديد من الاشياء فرقتنا... الايام.. وانشغالات تافها... وكم كانت الظروف شماعة نعلق عليها ابتعادنا... فرقنا كل شيء الى الموت... فماتت قلوبنا شوقا وحنينا وبكاء....

الصداقة هي كنز لا يقدر بثمن

ومهما عاش الإنسان ..

فهو يحتاج لروح يشكي لها همه وتسمع عبير كلماته  
لتوصله إلى الطريق الصحيح بخوفها وحبها  
ولتستمر الحياة يجب أن تكون الصداقة قائمة على حب في الله

\*\*\* تم بحمد الله \*\*\*